

# سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

## | 58- كتاب الطهارة | باب التيمم 1

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد. سُم بالله. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَرْسُلِينَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدًا وَعَلَى الْهُوَّ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. قَالَ الْمُؤْلِفُ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَابَ التَّيْمِمِ عَنْ - 00:00:00

جابر ابن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلني نصرت مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. فايما رجل فايما رجل ادركته الصلاة - 00:00:20

فليصلني وذكر الحديث. وفي حديث حذيفة. وفي حديث حذيفة رضي الله عنه عند مسلم وجعل وجعلت تربتها لنا اذا لم نجد الماء. وعن علي. وعن علي عند احمد وجعل التراب لي طهورا. قول المؤلف رحمة الله تعالى - 00:00:40

باب التيمم. التيمم من حيث اللغة هو القصد. فتيمموا صعيدا طيبا فالتييم القصد. وشرعوا هو الارضي بالكفين على صفة مخصوصة وطريقة مخصوصة بمسح الوجه واليدين. ويعتبر التيمم من محسنات الشريعة الاسلامية. وهو مما ميز الله جل وعلا به امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:00

جعله الله جل وعلا طهورا اذا لم نجد الماء او لم نستطع استعمال الماء وهو التيمم مشروع بالكتاب والسنّة والاجماع والقياس. فالكتاب قوله جل وعلا فلم تجدوا ما انفتحوا تيمموا صعيدا طيبا. الاية السادسة من سورة المائدة. والاحاديث النبوية كثيرة في التيمم واجماع - 00:01:30

ال المسلمين على ذلك. والقياس الصحيح يتطلب هذا ويقر هذا لانه كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ان التيمم على وفق القياس فنشأتنا وقوتنا من مادتي الماء فالتراب اصل الانسان. والماء حياة كل شيء وهو الاصل في الطبائع. وكان اصلاح ما يقع - 00:02:00

فيه تطهير الادناس هو الماء وفي حالة عدمه او العذر باستعماله يكون لاخيه وشقيقه تراب فهو اولى. والله جل وعلا ميز بهذا بهذه المشروعية امة محمد صلى الله عليه وسلم. فكانوا وكان من قبلنا ما تحصل لهم هذه الميزة. وفي بعض الشرائع اذا اصابت النجا - 00:02:30

الموضع من ثوب ونحوه لابد من قرظه بالمقراض. حتى الماء ما يطهره. فاعطى الله جل وعلا هذه الامة كرامة لرسولها صلى الله عليه وسلم ما نوه عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اعطيت - 00:03:00

وخمسة يعني فظلني الله جل وعلا واكرمني واعطاني خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلني وهو اخر الانبياء صلوات الله وسلامه عليه. قال العلماء والعدد ليس مقصود يعني هو اكثر لكنه اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين هذه الخمس وهي كما قال جابر رضي الله عنه - 00:03:20

وان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلني. وهو اخر الانبياء فمعناه لا يعطاهن احد بعده نصرت بالربع مسيرة شهر. وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. واحلت - 00:03:50

الغائم واعطيت الشفاعة وكان النبي صلى الله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة. هذه خمس ميزة الله جل وعلا بها مهدا صلى الله عليه وسلم. والمؤلف رحمة الله تعالى اورد هذا الحديث لانه جاء - 00:04:10

وبه ذكر التيمم. والتيمم شرع في السنة السادسة من الهجرة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم سألاً ليس لهم فيما يتطهرون به سوى الماء. وفي السنة السادسة شرع الله التيمم. فقد الماء - 00:04:30

من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وقد نزلوا لما فقدت عائشة رضي الله عنها عقداً لها نزلوا تبحث عنه فتأخرت وتأخر النبي صلى الله عليه وسلم في الرحيل ولا ماء. وجاء أناس إلى أبو بكر - 00:04:50

يقولون له يعني ان عائشة اخرت النبي صلى الله عليه وسلم وآخرت القوم والجيش ولا ماء فانزل الله الله جل وعلا اية التيمم ومشروعية التيمم. فجاء سعد بن عبادة رضي الله عنه قال ما هذه - 00:05:10

اول بركتكم يا اال ابي بكر. يعني كان الكثير من الحاضرين فكدروا من هذا التأخر. وجاؤوا إلى ابي بكر ليقول للنبي صلى الله عليه وسلم في الرحيل ما عندهم ماء والصلوة على وشك فماذا يصنعون؟ فانزل الله جل وعلا - 00:05:30

مشروعية التيمم في هذه الغزوة غزوة بنى المصطلق. في السنة السادسة من الهجرة. قال سعد ابن عبادة رضي الله عنه ما هذه اول بركتكم؟ يا اال ابي بكر؟ فعلوا ابي بكر بيت مبارك وجد من سببه امور كثيرة ومن اهمها - 00:05:50

مشروعية التيمم لما فقد الناس الماء. يقول صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا. يعني اعطاني الله جل وعلا ومبين بهذه الخمس التي لم تعطى للنبياء قبله عليه الصلوة والسلام. نصرت بالرعب - 00:06:10

مسيرة شهر يكون بينه وبين عدوه شهر مسافة شهر يرعنون ويختافون من النبي صلى الله الله عليه وسلم. قال العلماء رحمهم الله في وقته صلى الله عليه وسلم ما كان بينه وبين عدوه اكثر من هذه المسافة - 00:06:30

واعدائه من جميع الجهات يرهبون منه ويختافون منه. جعل الله جل وعلا الخوف والرعب في قلوبهم. وجعل الأرض مسجداً وطهوراً. جعلت الأرض مسجد وكان من قبلنا ما يصلون إلا في كنائسهم - 00:06:50

أوبائهم ولا يصلى النبي إلا في محرابه. ما يصلون في أي مكان وامة محمد صلى الله عليه وسلم اينما حلوا معه عندهم مسجدهم وعندهم طهورهم الذي هو التراب. جعلت لي الأرض مسجد يعني اصلى فيه وطهوراً يعني اتظر - 00:07:10  
فيها مع اذا فقد الماء او عجز الماء على استعمال الماء فايما رجل كلمة رجل ما قصدت فيها الذكرية فقط وانما اي انسان يشمل الرجل والمرأة. ادركته الصلوة فليصلني. فعنده مسجده وعنده - 00:07:30

ظهوره اذا لم يجد الماء قال رحمة الله وفي حذيفة اقتصر المؤلف رحمة الله ابن حجر على موطن الشاهد من هذا الحديث في ايراده في باب التيمم ما اتى الا باثنتين نصرت الرعب هذى الاولى واتى بما بعدها الذي هو الشاهد - 00:07:50

من الحديث جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً. وبقي ثلاث وهي احلت له الغنائم واعطي الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث صلى الله عليه وسلم الى الناس عامة والى الثقلين الجن والانس. يقول وفي حديث - 00:08:10

كيف الاول متفق عليه. وفي حذيفة عند مسلم وجعلت تربتها لنا طهوراً اذا لم نجد الماء وعن علي حديث ثالث عند احمد وجعل التراب لي طهوراً ما يتظر به وفرق بين الطهور وطهور. طهور الماء الذي يتظر به او التراب الذي يتظر - 00:08:30  
وطهور الفعل الفعل تقول مثلاً ما هو هذا الماء؟ تقول هذا الماء طهور يعني يتظر به رجلاً يتوضأً تقول ماذا يعمل هذا؟ يقال لك طهور الفعل فعل الطهارة يعني الوضع يقال - 00:09:00

له طهور بضم الطاء. واما فتحها فهو للماء الذي يتظر به. واحلت لي الغنائم هذه مما الله جل وعلا بها على امة محمد صلى الله عليه وسلم. الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل محمد صلى الله عليه وسلم منه - 00:09:20

هم من لم يشرع له الجهاد وما امر به وليس عنده غنائم ومنهم من شرع في حقه الجهاد ما كانوا شيئاً مما ينامونه من عدوهم يجمعونه في مكان فتنزل نار فتأكله ويختفي - 00:09:40

الله جل وعلا حاجة هذه الامة وظفتها الى الغنيمة فاحلها لنبينا صلى الله عليه وسلم امته واحلت لي الغنائم. واعطيت الشفاعة وهذه الشفاعة انواع كما تقدم لنا في كتاب التوحيد انواع لكن - 00:10:00  
المراد هنا والله اعلم هي الشفاعة العظمى التي يغبطه فيها الاولون والآخرون. وهو التي يتأخر عنها اولو العزم من الرسل صلوات الله

وسلامه عليهم اجمعين. وامل البشر ادم كلهم يتاًخرُون عنها ويعتذرون والنبي صلى الله عليه - 00:10:20

يجعلها الله جل وعلا له تكريما. فيقول عليه الصلاة والسلام انا لها. حينما يجتمع الناس في عرصات القيامة ويتناقشون فيما بينهم من يشفع لكم الى ربكم ليريحكم من هذا الموقف وتذنوا منهم الشمس ويهجمهم العرق ويكون الناس - 00:10:40

وفي كرب ومن الناس من هو منعم في ظل تحت ظل الله جل وعلا يأكلون ويسربون ويقال لهم كلوا واسربوا هنئا بما اسلفت في الايام الخالية. فيفرغ الناس الى ادم يطلبون منه الشفاعة الى الله جل وعلا فيعتذر. ويقول - 00:11:00

وسبق مني معصية ما اجرؤ انا اشفع. اذهبا الى غيري اذهبا الى نوح. عليه السلام هو اول رسول ارسله الله الى اهل الارض. لان هذانبي وليس لي رسول فيذهبون الى نوح فيعتذر لانه دعا على قومه فيعتذر ويدلهم على ابراهيم فيذهبون الى ابراهيم - 00:11:20

السلام فيعتذر ويدلهم على موسى فيذهبون الى موسى فيعتذر ويدلهم على عيسى فيذهبون الى عيسى ويعتذر ويقول اذهبا الى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فيأتون اليه صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها - 00:11:40

ويذهب ويخر ساجدا تحت العرش ويفتح الله جل وعلا عليه من المحامد والثناء على الله جل وعلا بما هو اهل بما يكن بحال الدنيا فيقال له ارفع رأسك وسل تعطى واشفى تشفع فيشفع صلى الله عليه وسلم في اهل الموقف فيأتي الله - 00:12:00

جل وعلا بفصل القطع بين العباد. وهذا هو المقام المحمود الذي يغبطه فيه الاولون والاخرون. وله شفاعات والاخري كما تقدم لنا في كتاب التوحيد شفاعة في دخول اهل الجنة وشفاعة في رفع منازل اهل الجنة وشفاعة - 00:12:20

في العصاة من امة محمد من استحق النار الا يدخلها وشفاعة فيمن دخل النار ان يخرج منها وشفاعة في من هو في النار كعمه ابي طالب في ان يخفف الله عنه العذاب ولا يخرج من النار وانما - 00:12:40

يخفف الله عنه بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم. وهي خاصة به صلى الله عليه وسلم. وكان النبي يبعث الى قومي خاصة وبعثت الى الناس عامة. الانبياء يبعثون الى اقوامهم. وقد يكون في الزمن الواحد اكثرا مننبي. هذانبي - 00:13:00

لهذه المنطقة ورسول اليهم والآخرنبي في منطقة اخرى. وقد اجتمع في البلد الواحد اكثرا مننبي. وكل واحد له قوم مختصون اما محمد صلى الله عليه وسلم فهو رسول الله الى الناس كافة الى الجن والانسان واليهود والنصارى والمشركين وجميع - 00:13:20

طوائف الارض فهو رحمة للعالمين. الجن والانسان ورسول للشقيين صلى الله عليه وسلم. وقد يقول قائل ان الله جل وعلا لما اغرق اهل الارض بالطوفان زمن نوح صار نوحنبي ورسول الى الناس كافة لانه ما في - 00:13:40

الا من معه اهل السفينة والا كل الناس غرقوا بمعصيتهم لله ولرسوله نوح. فيقال ان اصل رسالته ما كانت الى الناس كافة وانما هي لقومه. ثم لما غضب الله جل وعلا على اهل الارض واغلقهم ما بقي الا من امن - 00:14:00

بنوح عليه السلام. عن جابر وهو اذا اطلق جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال متحدثا بنعمة الله مبينا لاحكام شريعته. هو عليه الصلاة والسلام يتحدث بنعمة الله عليه. كما امره جل وعلا في - 00:14:20

هنا واما بنعمة ربك فحدث. قد يقول قائل ان الانسان مأمور بان لا يمدح نفسه او او يميز نفسه بما ميز به ويظهره للناس وانما يحمد الله على ذلك ولا يعلن هذا للناس - 00:14:40

فيقال لانه عليه الصلاة والسلام رسول من الله جل وعلا. وما نعلم ما ميزه الله جل وعلا به واكرمه منه الا من طريقه. فيبيانه لنا بما اعطاه الله جل وعلا واكرمه به من التشريع الذي - 00:15:00

امر صلى الله عليه وسلم بيانه. نعم. اعطيت حذف الفاعل للعلم به خمسة اي الخصال والفضائل او خصائص والآخر يناسبه قوله لم يعطهن احد قبله ومعلوم انه لا يعطاهن احد بعده فتكون خصائص له - 00:15:20

اذ الخاصة اتوا ما توجد في شيء ولا توجد في غيره. ومفهوم العدد غير مراد لانه قد ثبت انه اعطي اكثرا من الخمس قد عدتها السيوطي في الخصائص فبلغت الخصائص زيادة على المائتين وهذا اجماع ما ميز الله به مهادا صلى الله عليه - 00:15:40

وسلم وامته ميزات كثيرة ونعم عظيمة خاصة بهم اوصله السيوطي رحمة الله الى في حدود مئتين لكن مفهوم العدد غير مراد يعني ليس مراد النبي انه ما اعطيت الا هذه الخمس وانما يقول اعطيت هذه الخمس ولا ينافي ان نقول اعطي غيرها - 00:16:00

اد نعم نصرت بالرعب وهو الخوف مسيرة شهر اي بيني وبين العدو مسافة شهر واخرج الطبراني نصرت بالرعب على عدو مسيرة شهر واخرج ايضا تفسير ذلك عن السائب ابن يزيد بانه بانه شهر خلفي وشهر امامي وقيل انما - 00:16:20 ما جعل مسافة شهر لانه لم يكن بينه صلى الله عليه وسلم وبين احد من اعدائه اكثرا من هذه المسافة وهي حاصلة له وان كان وحده ابعد ما كان موجود في ذلك الوقت هو الفرس والروم. ولم يكن بينه وبينهم اكثرا من مسافة شهر. نعم. وفي كونها حاصلة -

00:16:40

امتي خلاف وجعلت لي الارض مسجداً موضع سجود لا يختص به موضع دون غيره وهذه لم تكن لغيره صلى الله عليه وسلم كما صرحت به في روایة وكان من قبل انما كانوا يصلون في كنائسهم وفي اخرى ولم يكن احد من الانبياء يصلون - 00:17:00  
حتى يبلغ محرابه وهو نص على انها لم تكن هذه الخاصية لاحد من الانبياء قبله وظهور بفتح الطاء اي مطهرة تستباح بها الصلاة. وفيه دليل على ان التراب يرفع الحدث كالماء لاشتراكهما في الطهور. العلماء رحمهم الله هل التيمم - 00:17:20  
مبين للصلوة ام هو رافع للحدث؟ قولان. وال الصحيح انه رافع للحدث كما دل عليها نعم. وفيه دليل على ان التراب يرفع الحدث كالماء لاشتراكهما في الطهورية. وقد يمنع ذلك ويقال الذي له - 00:17:40

من الطهورية استباحة الصلة به كالماء. ويidel على جواز التيمم بجميع اجزاء الارض. وفي رواية العرظ الامر في يحقق يحدد نوعية ومن العلماء من قال ما يجوز التيمم الا بالتراب دون الرمل والجص والجذام - 00:18:00

وتحصيص جزء من لوروده في بعض الروايات ما ينافي الأجزاء الأخرى. نعم. وفي رواية وجعلت لي الأرض كل كلها ولامتى مسجدا وظهورها. وهو من حديث أبي امامه عند احمد وغيره. واما قول من منع من - [00:18:40](#)

ذلك مستدلا بقوله في بعض روایات الصحيح وجعلت تربتها طهورا اخرجه مسلم فلا دليل فيه على اشتراط التراب ما عرفت في الاصول من ان ذكر بعض افراد العامي لا يخص به ثم هو مفهوم لقب لا يعمل به عند المحققين؟ نعم في - [00:19:00](#)

قوله تعالى في آية المائدة في التيمم فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه. دليل على ان يعني انه في قوله تعالى في آية المائدة في التيمم فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه. دليل على ان يعني انه في قوله

فأقد الماء تطليه وذكر الحديث ا ذكر حابر بقفة - 00:20:20  
دليلا على ان المراد التراب وذلك ان الكلمة من للتبعيض كما قال في الكشاف حيث قال انه لا يفهم احد من العرب قول القائل  
مسحت مسحت برأسه من الدهن ومن التراب الا معنى التبعيض. والتبعيض لا يتحقق الا في - 00:19:40  
مسح من التراب لا من الحجارة ونحوها فايما رجل هو للعموم في قوله في قوة في قوة فكل رجل ادركته الصلاة فليصلِّي اي على كل  
حال وان لم يجد مسجدا ولا ماء. اي التبيّم كما بينته رواية ابي امامه. فايما رجل من امة - 00:20:00

الحديث المذكور في الأصل انتantan ونذكر بقية الخامس. فالثالثة قوله واحلت لي الغائم. وفي رواية المغافن قال الخطابي كان من تقدم اي من الانبياء على ضربين منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم تكن لهم مغافن ومنهم من اذن لهم فيه ولا - [00:20:38](#)  
لكن اذا غنموا شيئا لم يحل لهم ان يأكلوه وجاءت نار فاحرقته. وقيل اجيز لي التصرف فيها بالتمثيل والاصطفاء والصرف في الغافنمين. كما قال تعالى، قل الانفال لله والرسوا. الرابعة قوله واعطيت - [00:20:58](#)

فيه عد فيه قد عد في الشرح الشفاعات الثاني عشرة شفاعة واختار ان ينال كل من حيث من حيث هو به وان كان بعض انواعها يكون لغيره ويتحمل انه صلى الله عليه وسلم اراد بها الشفاعة العظمى في اراحة الناس من - [00:21:18](#)

موقف لانها الفرد الكامل. ولذلك يظهر شرفها لكل من في الموقف. فالشفاعة العظمى هي لعموم الناس بخلاف الشفاعات الاخرى فهي خاصة بالناس خاصة باهل الجنة مثلا خاصة برفع منازل من دخل الجنة خاصة باخراج من دخل النار - [00:21:38](#)

خاصة عدم دخول النار من يستحقها من عصاة الموحدين. هذه خاصات اما هذه شفاعة المعافاة عامة لاهل الموقف كلهم. والخامسة قوله وكان النبي يبعث في قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة. فعموم الرسالة - [00:21:58](#)

خاص به صلى الله عليه وسلم. واما نوح فانه بعث الى قومه خاصة. نعم صار بعد اغراق من كذب به مبعوثا الى يا اهل الارض لانه لم يبقى الا من كان مؤمنا به. ولكن ليس العموم في اصل البعثة. وقيل غير ذلك. وبهذا عرفت انه صلى الله عليه - [00:22:18](#)

عليه وسلم صلى الله عليه وسلم مختص بكل واحدة من هذه الخمس لانه مختص بالمجموع واما الافراد فقد شاركه غيره فيها كما قيل فانه قول مردود. وفي الحديث فوائد جليلة مبنية في الكتب المطولة. وكان ينبغي للمصنف ان - [00:22:38](#)

بعد قول ايه بعد قوله وذكر الحديث متفق عليه تم بعطف عليه قوله وفي حديث حذيفة الى اخره لانه بقي حديث جابر غير منسوب الى مخرج وان كان قد فهم انه متفق عليه بعطف قوله. وفي حديث حذيفة عند مسلم وجعلت - [00:22:58](#)

لنا طهورا اذا لم نجد الماء هذا القيد القرآني معتبر في الحديث الاول كما بيناه. وعن علي رضي الله عنه عند احمد وجعل التراب لي طهورا هو وما قبله دليل على من قال انه لا يجزئ الا التراب وقد اجيب بما سلف من ان التنصيص - [00:23:18](#)

على بعض افراد العام لا يكون مختصا مع انه من العمل بمفهوم اللقب ولا يقوله جمهور ائمة الاصول. والله اعلم الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:23:38](#)